

# المحرقة اليهودية "الهولوكوست" والوعي الجمعي العربي

بواسطة هديل عويس (ar/experts/hdyl-wys/)

يونيو  
متوفر أيضًا باللغات:

عن المؤلفين

هديل عويس (ar/experts/hdyl-wys/)

هديل عويس هي كاتبة وصحفية تركز على الشرق الأوسط ومتخصصة في الدراسات السياسية. تم اعتقالها من قبل نظام الأسد في سن الثامنة عشر في عام 2011 نظراً لأنها لعبت دوراً رئيسياً خلال الأيام الأولى للاحتجاجات في سوريا. وفي عام 2012 التحق وفد الولايات المتحدة في جنيف مع عويس وساعدها على الانتقال إلى الولايات المتحدة. وتعمل عويس حالياً على إجراء تحليل للسياسات الأمريكية في الشرق الأوسط لصالح بعض الشبكات العربية الكبرى. وذلك من خلال منصة JIMENA الإلكترونية حيث نشرت عدد من التقارير عن اليهود السفارديم والمزراحيين وكانت صوتاً نشطاً في الدعوة للسلام في الشرق الأوسط.

تحليل موجز

## بالإضافة إلى المبادرات التي برزت على المستوى الرسمي ينبغي على الدول العربية العمل على مكافحة ظاهرة إنكار الهولوكوست على المستوى الشعبي حتى يتسنى لهم مكافحة انتشار المؤامرات البغيضة

في 20 يناير/كانون الثاني 2022 تبنت الأمم المتحدة قراراً يهدف إلى مكافحة إنكار المحرقة النازية لليهود أو ما يعرف اختصاراً باسم "الهولوكوست" وجرت الموافقة على القرار الذي قدمته إسرائيل وألمانيا من دون تصويت في الجمعية العامة المكونة من 193 عضواً وقالت الأمم المتحدة إن هذه الخطوة تبعث "برسالة قوية ضد إنكار أو تشويه هذه الحقائق التاريخية وعلى الرغم من أن قرار الأمم المتحدة لمتعلق بإنكار المحرقة قد دعا الشركات التي تدير شبكات التواصل الاجتماعي إلى "اتخاذ تدابير فعّالة لمكافحة معاداة السامية وإنكار أو تشويه المحرقة" إلا أن نظريات المؤامرة المعادية للسامية ما زالت متفشية بشكل كبير في المجتمعات العربية حيث يمكن رؤيتها يومياً بشكل كثيف على مواقع التواصل الاجتماعي.

ورغم ما يبدو من تحسن في هذا الواقع بعد قيام بعض الدول العربية الشريكة في اتفاق "إبراهام للسلام" بإلقاء الضوء على قضية الهولوكوست إلا أن استطلاع للرأي الذي أجراه مركز *سابان لسياسة الشرق الأوسط* في يونيو 2010 أظهر أن نسبة 56% من المواطنين في الدول الستة التي استهدفها الاستطلاع وهي مصر والأردن ولبنان والمغرب والإمارات العربية المتحدة لا تتعاطف مع قضية المحرقة وذلك مقابل 3% فقط يتعاطفون معها.

ويعود انتشار الحس المؤامراتي إلى عقود طويلة من التلقين والأدلة التي مارستها أنظمة عربية من خلال المؤسسات التعليمية على كافة مستوياتها. هناك من لا ينكر حدوث الهولوكوست لكنه لا يتعاطف معها بل يرى أن اليهود نالوا ما يستحقونه وهناك من يذهب أبعد من ذلك ويتوعد بتكرار المحرقة وترى شريحة كبيرة ممن ينكرون المحرقة في الدول العربية أن اليهود الدين لقوا حتفهم قد توفوا لأسباب طبيعية أو حُكم عليهم بالإعدام من قبل الدولة لأسباب جنائية وان الحلفاء قاموا عمداً بتضخيم عدد اليهود الذين قتلوا خلال الحرب كما يروا أن *آلة الدعاية* اليهودية روجت لخرافة المحرقة لانتزاع مبالغ ضخمة من ألمانيا لتبرير برنامج تأسيس دولة إسرائيل وأن هناك مؤامرة كبيرة تشارك فيها الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية واليهود وإسرائيل لاستغلال المحرقة لأهدافهم السياسية وبالطبع بقيت أصوات منكري المحرقة تصدح وصارت تحظى بدعم إعلامي في أغلب الدول العربية فبعد أن وافقت المكتبة الوطنية التونسية في عام 2018 على استضافة معرض متنقل لـ "متحف ذكرى الهولوكوست بالولايات المتحدة" قام بعض ممن ينكرون المحرقة بإغلاق المتحف وبرزت أخبارهم في الصحف التونسية التي وصفت ما قاموا به بالنجاح.

ومن ناحية أخرى وعلى المستوى الرسمي اكتسبت المبادرات الجديدة المتعلقة بالمرحلة زخماً كبيراً من قبل بعض الرموز السياسية والدينية ففي عام 2009 أصدر للملك محمد السادس بياناً وصف المرحلة بأنها "واحدة من أكثر الفصول مأساوية في التاريخ الحديث". وجاء هذا البيان في أعقاب توقيع المغرب على أول اتفاقية مشاركة أرشيفية بين مكتبة وطنية عربية و"متحف ذكرى الهولوكوست في الولايات المتحدة" كما تم تأسيس منظمة للمسلمين المغاربة الشباب تسمى "ميمونة" للحفاظ على تراث الجالية اليهودية المحلية بما فيها تجربتها خلال المرحلة. ومن جهة أخرى أصدر الأمين العام لـ "رابطة العالم الإسلامي" ومقرها في السعودية - في عام 2018 بياناً يدين إنكار المرحلة وقام بزيارة "متحف المرحلة" في واشنطن. وفي عام 2020 قاد وفداً من رجال الدين المسلمين بزيارة طويلة ومثيرة إلى "معسكر أوشفيتز للاعتقال والإبادة".

إن ندرة المعلومات حول الهولوكوست في كثير من البلدان العربية تمثل سبباً رئيسياً وراء إنكارها حيث يحتاج المواطن العربي أن يرى الهولوكوست كما تعرض في متاحف واشنطن وأوروبا فيرى القصص والصور والمآسي التي مرت بها ملايين العائلات وذكرياتهم. لذلك فإن تعريف المواطن العربي على الهولوكوست على المستوى الإنساني وتقديمها بشكل قريب من واقعها كفيل يفهمه بأن الظروف والأحداث التي تسببت في اندلاع العنف المأسوي في جميع أنحاء الشرق الأوسط اليوم مماثلة لتلك التي تسببت في عملية الإبادة الجماعية التي حدثت في أوروبا في القرن العشرين. لذلك قد تدفع تلك التجربة المأساوية التي مرت بها شعوب المنطقة من حروب أهلية طاحنة وإرهاب وتهجير قسري على يد التيارات الدينية المتطرفة والأنظمة المتسلطة إلى المشاركة في النقاش العالمي حول التوعية ضد الإبادة الجماعية وإنكار المرحلة.

وهناك أيضاً ضرورة لدمج لتدريس المرحلة في المراحل التعليمية المختلفة في الدول العربية وهو ما قد يساهم في خلق جيلاً أكثر تسامحاً وتعاطفاً مع ضحايا المرحلة ينبغي أيضاً على الدول العربية أن تقوم بـ "الاستثمار" في إنشاء المتاحف بغية رفع وعي عامة الشعب حول المرحلة النازية والفظائع التي ارتكبت في حق اليهود. يجب أيضاً أن تساهم منظمات المجتمع المدني خاصة تلك التي تهتم بقضايا حقوق الإنسان والسلام بتنظيم أنشطة تهدف إلى رفع الوعي العام حول جريمة المرحلة وما تعرض له اليهود من مآسي. إضافة إلى ذلك يمكن لقطاع الفن والدراما في الدول العربية أن يعمل على إنتاج مواد فنية من مسرحيات وأفلام ومسلسلات درامية تتناول قضية المرحلة وتساهم في رفع الوعي العام حول القضية. فاعلم الأعمال الفنية التي تناولت موضوع المرحلة باللغات الأجنبية وغير متاحة للمواطن العادي.

وأخيراً كشفت أبحاث علمية جديدة في ألمانيا أن ضمن ضحايا المرحلة يوجد عرب وخصوصاً من رعايا شمال إفريقيا الذين كانوا مجندين في الجيش الفرنسي. ومن ثم قد يساهم ظهور تلك الحقائق التاريخية في توسيع الاهتمام بهذه المأساة الإنسانية لدى الرأي العام العربي وتأكيد مصداقيتها. كما قام بعض المؤرخون أخيراً بسرد الرواية العربية للمرحلة أي اضطهاد مئات الآلاف من اليهود الذين كانوا يعيشون في تلك الأراضي العربية التي وقعت تحت سيطرة ألمانيا النازية أو فرنسا الفيشية أو إيطاليا الفاشية وإبراز الدور الذي لعبه العرب كجناة ومفرجين وحتى منفذين. كل ذلك قد يساهم في رفع الوعي العربي حول المرحلة وقطع الطريق على من ينكرونها. ❖

موصى به

BRIEF ANALYSIS

**Bennett on the Brink: Israel's Precarious Coalition One Year On**

//

David Makovsky

(/policy-analysis/bennett-brink-israels-precious-coalition-one-year)



ARTICLES & TESTIMONY

## [The United Nations' List of "Not Listed" Terrorist Entities](#)

//



Lauren Fredericks ,  
Matthew Levitt

[\(/policy-analysis/united-nations-list-not-listed-terrorist-entities\)](#)



تحليل موجز

[ثلاثون عاماً على إقامة «حكومة إقليم كردستان»: مستقبل العلاقات بين الولايات المتحدة والأكراد في العراق \(الجزء الثاني\)](#)

June 6, 2022



جينيفر جافيتو,  
قوباد طالباني,  
بلال وهاب

[\(ar/policy-analysis/thlathwn-amaan-ly-aqamt-hkwmt-aqlym-krdstan-mstqbl-allaqat-byn-alwlayat-almthdt-0/\)](#)